قرار G1/24 يقدّم إرشادات بشأن تفسير عناصر الحماية أمام مكتب براءات الاختراع الأوروبي (EPO)

بقلم/ فرانسيسكا جيوفانيني

في 18 يونيو، 2025، قام مجلس الاستئناف الموسع التابع لمكتب براءات الاختراع الأوروبي (EPO)، أعلى جهة قضائية بموجب الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع.(EPC) ، بإصدار القرار G1/24 المتعلق بتفسير عناصر الحماية بغرض تقييم قابلية الاختراع للحصول على براءة اختراع. وقرر مجلس الاستئناف الموسع، مع مراعاة الدور المنسوب إلى الوصف في تقييم قابلية الاختراع للحصول على براءة اختراع، أن عناصر الحماية وحدها لا تحقق الغرض المقصود. وإنما هي فقط نقطة انطلاق، وأنه يجب الرجوع دائماً إلى الوصف (وأي رسومات، في حال تواجدها). وبالنظر إلى سلطة المجلس الموسع، سيكون لقرار G1/24 تأثيرعلى تقييم قابلية براءة الاختراع لأي طلب براءة اختراع أوروبي يُنظر فيه أمام إدارات فحص مكتب براءات الاختراع الأوروبي، وكذلك فيما يتعلق بتقييم مدى صحة أي براءة اختراع أوروبية أمام دوائر الاعتراض ومجالس الاستئناف في مكتب براءات الاختراع الأوروبي.

وفي الحالة المحددة الخاضعة لرقابة مجلس الاستئناف الموسع، كانت، مصطلحات عناصر الحماية " الورقة المجمعة " لمادة تشكيل الهباء الجوي لركيزة تشكيل الهباء الجوي المحددة في عنصر حماية موجه نحو مادة مخصصة لجهاز تدخين السجائر الإلكترونية الذي يتكون من مثل هذه الركيزة، محل نزاع. وقد فسّرت هذه المصطلحات بشكل مختلف (كما هو الحال في الغالبية العظمى من الحالات) من قِبَل المالِك والمعارض في إجراءات الاعتراض والاستئناف اللاحقة التي أقيمت أمام مكتب براءات الاختراع الأوروبي. من جهة، اعتبر المالِك أنّه استنادًا إلى المعنى العادي للمصطلحات، فإنّ أياً من التقنيات السابقة لا تنتقص من عنصر الجدة في المادة. ومن جهة أخرى، رأى المعارض أنّه استنادًا إلى تفسير أوسع ، وإن كان لا يزال ذا معنى تقني، لعبارة "الورقة المجمعة " كما يمكن استخلاصه من الوصف، فإنّ التقنية السابقة المذكورة تنفي عنصر الجدة في المادة. وقد حدد مجلس الاستئناف المكلف بإجراءات الاستئناف، في مواجهة هذين التفسيرين من قبل الطرفين، اتجاهات متباينة من السوابق القضائية عند تفسير عناصر الحماية سواء من حيث الأساس القانوني ذي الصلة أو من حيث الدور الذي يلعبه الوصف والرسومات والظروف التي ينبغي فيها الرجوع إليها. من وجهة نظر قانونية، يعتمد الاتجاه الأول بشكل أساسي على التقنية 69 من الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع، التي تحدد، إلى جانب بروتوكول تفسيرها، نطاق حماية براءة الاختراع الأوروبية، في حين يعتمد الاتجاه البديل الثاني بشكل أكبر على التقنية 84 من الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع ، التي تحدد متطلبات الوضوح. أما فيما يتعلق بالوصف، فوفقاً لعدة قرارات صادرة عن مجالس الاستئناف، يمكن النظر في الوصف والرسومات فقط في حالة وجود عدم وضوح أو لبس في عناصر الحماية.

ولذلك، ومن أجل السعي إلى تفسير موحد للقانون وتثبيت مبدأ مشترك، قام مجلس الاستئناف بإحالة المسائل القانونية المقابلة إلى مجلس الاستئناف الموسع، الذي أصدر مؤخراً القرار الأخير G1/24.

ولم يكن مجلس الاستئناف الموسع راضيًا عن أي من القاعدتين القانونيتين البديلتين، حيث كانت التقنية 69 من الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع ذات صلة عند تقييم الانتهاك على براءة الاختراع وليس قابلية الحصول عليها، وكانت المادة 84 من الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع تركز بشكل أكبر على محتوى براءة الاختراع بدلاً من نطاقها ولها طبيعة متطلب شكلي.

وفي غياب أساس قانوني صريح يمكن الاعتماد عليه لتفسير عناصر الحماية لغرض تقييم قابليتها للحصول على براءة اختراع، أكد المجلس الموسع أنه يمكن استخلاص المبادئ المعمول بها من السوابق القضائية. واستنادًا إلى المبادئ المحددة في السوابق القضائية من قبل المجلس الموسع، يجب أن يبدأ كل تقييم لقابلية الحصول على براءة اختراع بعناصر الحماية و(على الرغم من الاعتراف بوجود قرارات متباينة) يجب دائمًا الإشارة إلى الوصف والرسومات عند تفسير عناصر الحماية، وليس فقط عندما تكون عناصر الحماية غير واضحة أو فيها لبس. كان الأساس المنطقي الذي استند إليه المجلس الموسع في تحليله لمبادئ السوابق القضائية، والذي أدى إلى استبعاد السوابق القضائية القضاء التي تعتمد على الوصف والرسومات فقط في حالة عدم الوضوح أو وجود لبس، متعدد الجوانب: واحترام مبدأ التقنية 69 من الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع ، التي تنص على أن عناصر الحماية تحدد نطاق الحماية، ولكن "يجب استخدام الوصف والرسومات لتفسير عناصر الحماية،" مع الأخذ بعين الاعتبار على النحو الواجب ممارسة المحكمة الوطنية في أوروبا وممارسة المحكمة الموحدة لبراءات الاختراع (UPC) (التي مضى على إنشاءها عامان فقط)، وتجنب النهج غير المنطقي الذي من شأنه أن يستخدم في النهاية أساسًا مختلفًا لتفسير عناصر الحماية الواضحة فيما يتعلق بعناصر الحماية غير الواضحة أو التي فيها لُبس.

وفيما يتعلق بقرارات المحكمة الموحدة لبراءات الاختراع الصادرة حتى الآن، فإن قضية NanoString Technologies ضد 10xGenomics، التي أشار إليها مجلس الاستئناف الموسع صراحةً في القرار G1/24، كانت أول قرار موضوعي صادر عن محكمة الاستئناف التابعة للمحكمة الموحدة لبراءات الاختراع. ويبدو أن قرار المحكمة الموحدة لبراءات الاختراع هذا قد وضع المعيار الأولي الذي تطبقه المحكمة الموحدة لبراءات الاختراع لتفسير عناصر الحماية لأغراض تقييم الصحة والانتهاك. وفي حين أن محكمة الاستئناف التابعة للمحكمة الموحدة لبراءات الاختراع، والتي تركز بشكل أكبر على التقنية 69 من الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع ، صرحت أن عناصر الحماية هي أكثر من مجرد نقطة بداية ("ليس فقط نقطة بداية، ولكن الأساس الحاسم") لتحديد نطاق حماية براءة الاختراع الأوروبية، وأشارت أيضًا إلى أنه "يجب دائمًا استخدام الوصف والرسومات كمساعدات توضيحية لتفسير عناصر حماية براءة الاختراع وليس فقط لحل أي لبس في عناصر حماية براءة الاختراع."

وهكذا، في ممارسات مكتب براءات الاختراع الأوروبي (EPO)، وبما يتماشى مع الممارسات الأخيرة للمحكمة الموحدة لبراءات الاختراع (UPC)، تصبح الأوصاف والرسومات ذات صلة منهجية لتفسير عناصر الحماية. وينبغي أن يؤخذ ذلك بعين الاعتبار عند صياغة طلب براءة اختراع أوروبي وعند تفسير عناصر الحماية براءة الاختراع الأوروبية لغرض تقييم جدتها وخطوتها الابتكارية في حالة وجود نزاع. وينبغي إيلاء اهتمام خاص ليس فقط للتعريفات الصريحة، ولكن أيضًا للتعريفات الضمنية بالإضافة إلى إخلاء المسؤولية أو الاستثناءات الصريحة والضمنية لتفسير معين لمصطلح ما بناءً على استخدامه في المواصفات والتمثيل في الرسومات.